

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[335] الاول ممن كان طولهم عشرة اشبار باشبار أنفسهم وكان شبر الرجل منهم يقال انه مثل ذراع احدنا وكان قيس وسعد أبوه طولهما عشرة اشبار بأشبار أنفسهم ويقال ان من العشرة خمسة من الانصار واربعة من الخزرج ورجلا من الاوس وكان من دهات العرب وأهل الرأي والمكيدة في الحرب مع النجدة والشجاعة والسخاء وكان شريف قومه غير مدافع وكان أبوه وجده كذلك وكان يقول لو لا الإسلام لمكرت مكرنا " لا تطيقه العرب. وعنه انه قال لو لا أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول المكر والخديعة في النار لكنت من أمكر هذه الامة قال إبراهيم بن سعيد بن هلال الثقفي في كتاب الغارات حدثني أبو غسان قال أخبرني علي بن ابي سيف قال كان قيس بن سعد مع ابي بكر وعمر في حياة رسول الله فكان ينفق عليهما وعلى غيرهما ويفضل فقال له أبو بكر ان هذا لا يقوم به مال أبوك فامسك يدك فلما قدموا من سفرهم قال سعد بن عباد لأبي بكر اردت ان تبخل أبني انا لقوم لا نستطيع البخل. قال وكان قيس بن سعد يقول في دعائه اللهم أرزقني حمدا " وجدا " فانه لا حمدا بفعال ولا جدد إلا بمال اللهم وسع على فان القليل لا يسعني ولا أسعه. وعن جابر في قصة جيش العسرة ان قيسا " كان في ذلك الجيش وأنه كان ينحر ويطعم حتى استدان بسبب ذلك فنهاه أمير الجيش وهو أبو عبيدة فبلغ النبي صلى الله عليه وآله فقال الجود من شيمة أهل هذا البيت. واستقرض رجل منه ثلاثين الفا فلما ردها ابي ان يقبلها. وجاءته عجوز كانت تألفه فقال لها كيف حالك قالت ما في بتي جرد قال ما أحسن ما سألت لاكثرن جردان بيتك، وملاؤا بيتها خبزا " ولحما " وسمنا " وتمرنا " وهو ممن لم يبايع ابا بكر. قال الفضل بن شاذان أنه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين " ع ". وقال ابن ابي الحديد كان قيس بن سعد من كبار شيعة أمير المؤمنين " ع "